الإعجاز العلمي البلاغي في آية ﴿فكان قاب قوسينِ أوأدنى﴾

د. سيد علي ميرلوحي ود.سيده ريحانه ميرلوحي

الموجز

البحث عن أسرار إعجاز القرآن الكريم أصبح ولا يزال يأخذ بمجامع قلوب أهل التحقيق منذ العصور الإسلامية الأولى حتّى الآن. وقد وجدنا هذه المرّة الآية المذكورة أعلاه يستتر وراءها بعضُ هذه الأسرار. فإنَّ المفسّرين قد اختلفوا في تفسيرها اختلافاً يرجع إلى الاختلاف في تفسير الآيات قبلها؛ فاختلفوا في المراد من: "شديد القوى"، وفي المراد من "ذومِرّة" وفي مرجع ضمير "هو" في "وهوبالأفق الأعلى" وفي فاعل "دنا"، من دنا؟، وفي متعلّقه المحذوف ممّن دنا؟ ؛ وبالتالي يناط تفسيرالدنّوالراجع إليه ضمير "كان" بتفسير الآية قبلها.

ثمّ يرتكز البحث على تفسير "قاب قوسين" والوجوه الّتي قيلت في تفسيرها. ويقترح الباحثون وجهاً جديداً في تفسيرها معتمدينَ على قاعدة رياضية يثبت بها وجه من وجوه الإعجاز العلمي- البلاغي في القرآن الكريم.

وإليكم الآن الكلمات الدليلية،نتلوها بمقدّمة تمهيدية، ثمّ ندخل صميم البحث بعون الله تعالى.

المقدمة :

نبحث فيها عن سابقة البحث حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومنهج البحث ثمّ نستهلّها بذكر الآيات العشرة الأولى من سورة النجم، ثمّ نتبعها شرح مفرداتها، وبعد ذلك ندخل صميم البحث إن شا الله تعالى.

سابقة البحث:

وتدور هذه الدراسات حول محورين: الاعجاز العلمي والاعجاز البلاغي:

أمّا الاعجاز العلمي فهو: تأكيد الكشوف العلمية الحديثة الثابتة والمستقرّة للحقائق الواردة في القرآن(والسنة) بأدلة تفيد القطع واليقين باتفاق المختصّين(الحارثي،ص١٤، نقلاً عن الجبوري ،ص٢١٣).

فقد اهتمّ الباحثون في عصرنا الحاضر بهذا الموضوع وكتبوا أبحاثاً ومقالات وكتباً ورسالات حوله منها: المفهوم العلمي للجبال في القرآن للدكتور زغلول النجار، وأسرار الكون بين العلم والقرآن لمهندس عبد الدائم الكحيل، وموسوعة الاعجاز العلمى في القرآن الكريم والسنة المطهرة ليوسف الحاج أحمد، والاعجاز العلمي في القرآن لزكريا الهميمي، والتوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث لموريس بوكاي، والاعجاز الطبي في القرآن للدكتور جميلي، والتفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن لأحمد حنفي، والقرآن والعلم الحديث لعبد الرزاق النوفل، والمعجزة القرآنية(الإعجاز العلمي والغيبي) للدكتور محمد حسن هيتو، والإعجاز العددي في القرآن الكريم ومعجزة الأرقام والترقيم لعبد الرزاق النوفل، ومِن الإعجاز العددي للقرآن الكريم لأبي زهراء النجدي، وإشارات قرآنية للعلوم الرياضية والإعجاز الحسابي لعبدالباسط محمود تجيت،وآفاق الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم لعبدالدائم الكحيل، والاعجاز العددي في القرآن الكريم لسعيد صلاح الفيومي، والإعجاز العلمي في القرآن والسنه لنايف منير فارس، والعناصر والحروف والأرقام في القرآن الكريم لفلاح عبدالكريم الطويل، القرآن والرياضيات للسّيد مرتضي علوي، والرياضيات في القرآن الكريم لخليفة عبد السميع، وپژوهشى در إعجاز علمى قرآن (بحثٌ حول الإعجاز العلمي في القرآن) للدكتور محمد على رضائي الإصفهاني وغيرها من الكتب الّتي أُلّفت بيد

المسلمين العرب وغير العرب. ومن المقالات العلمية حول إعجاز القرآن نسمّي: اعجاز رياضى در خصوص اعداد زوج وفرد(الإعجاز الرّياضي في القرآن حول العدد الزوج والفرد) لكورش جم نشان؛ مجلّة بيّنات، ش٩، ١٣٧٥هـ.ش، ص٩٩ وبررسى دستاوردهايي در زمينه إعجاز عددى قرآن(دراسة في انجازات حول الاعجاز العددي في القرآن) لپريچهر ساوري، بينات،ش٥٥،سنة١٣٨٦ هـ.ش، ص٥٢، وعجايب عددى بسم الله الرحمن الرحيم(العجائب العددية لبسم الله الرحمن الرحيم) لمحمد هادي مؤذن جامي، بينات،سنة١٣٨٧ هـ.ش،ص١٢٦ (نوروزي، مجتبى، كتابشناسى اعجاز عددي ورياضى قرآن(موسوعة الاعجاز العددي والرياضي في القرآن)، مجلّة آيينه پژوهش(مرآةُ البحث) ،صص٨٣-٩٩).

والمقالات العلمية الأخرى: اعجاز علمي قرآن در پديده ابر(الاعجاز العلمي في القرآن حول ظاهرة السحاب) لحسين علوي مهر واحمد علي صادقي، مجلّة القرآن والعلم،واعجاز قرآن از ديدكاه امير مؤمنان علي(ع)(اعجاز القرآن من منظر الامام علي(ع))، لمنصور پهلوان وشكوه چيني فروشان، نشرية علمي پژوهشي پژوهشنامه علوي (نشرية كتاب البحث العلوي المحكّمة،صص٤٧-٦٥).

أمّاالإعجاز البلاغي فهومايبحث عن الفصاحة والبلاغة في القرآن الكريم وأنّ القرآن في أعلى قمّة البلاغة بحيثُ لا يصلُ إليها أيُّ كلام أوأيّ بيان. وهذا الوجه من إعجاز القرآن هوالّذي اهتمّ به أكثرُ العلماء المتقدّمين والمتأخّرين والمعاصرين. ومن هذه الدراسات: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، والنُكت في إعجاز القرآن للرّماني، وبيانُ إعجاز القرآن للخطّابي، وجامع البيان في تفسير القرآن للطبري، وإعجاز القرآن للباقلّاني، ومجازات القرآن للشّريف الرضي، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والكشّاف للزمخشري، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخرالدّين الرّازي، وبديع القرآن لابن أبي الاصبع المصري، والجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا بغدادي، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي، وإعجاز القرآن وأثره في تطوّر النقد الادبي لعلي مهدي زيتون، وغيرها من الكتب والبحوث والمقالات.

منهج البحث:

يجرى هذا البحث على منهج البحث الوصفى- التحليلي والمراجعة إلى المنابع والمصادر القديمة والحديثة من الكتب والمقالات العلمية الموجودة في المكتبات والمواقع والمكتبات الاكترونية.

ثابت البحث:

مقام العبد دون مقام الرّب كما يُستفاد من آية "فكان قاب قوسين".

متغيّر البحث:

الوجوه الّتي قيلت في هذه الآية ومنها هذا الوجه الجديد.

الآيات العشرة الأولى من سورة النجم وشرح مفرداتها:

سورة النجم وهي السورة الثالثة والخمسون من القرآن الكريم مكيّة، وعدد آياتها ٢٦ آية(الطبرسي، ١٣٧٩هـ.ق، ج٩، ص١٧٠) و(ابن عطية، د.ت، ج١٤، ص٧٩).

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿والنَّجم إذا هَوى(١) ما ضَلَّ صاحبُكُم وما غَوى (٢)وما ينطقُ عن الهوى(٣) إن هُوَ إلّا وَحيٌ يُوحى(٤) عَلَّمَه شديدُ القُوى(٥) ذومرّة فاستوى(٦) وهوبالأُفُق الأعلى(٧) ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى (٨) فَكان قابَ قَوسينِ أوأَدنى (٩) فأوحى إلى عَبدِه ما أوحى(١٠)﴾

شرح المفردات:

"النجم": أصلُ النجم الكوكب الطالع، وجمعه"نجوم" ونَجَمَ(ـُ) نُجوماً، ونَجماً: طَلَع؛ فصار النجمُ مرّةً اسماً ومرّةً مصدراً. فالنجوم

مرّة اسماً(جمع "نجم") كالقلوب والحبوب، ومرّة مصدراً كالطلوع والغروب(الراغب،١٣٣٢هـ.ش، ص٤٨٢).

"هوى": هوى الشيء- هُويّاً: سقط من علوإلى أسفل. و- الرجلُ- هُوّةً وهويّاً صعِدَ وارتفع (الفيروز آبادى، ١٤١٧هـ، ص١٢١١).

"ضلّ": ضلَّ الطريقَ - ضلّاً، وضلالة: لم يهتد إليه. والضلال: العدول عن الطريق المستقيم. ويضادّه الهداية...، ويُقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أوسهواً يسيراً كان أوكثيراً(الراغب الاصفهاني،المرجع نفسه، ص٢٩٧).

"غوى": غَوَى - غَيّاً، وغَواية: أمعَنَ في الضلال. والغيّ جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أنّ الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد، وهذا النحوالثاني يُقال له "غيّ"(الراغب الإصفهاني، المرجع نفسه،ص٣٦٩). على هذا يعتقد الباحثون أنّ النسبة بين الغيّ والضلال عموم وخصوص مطلق؛ فكلّ غيّ ضلال وليسَ كلُّ ضلال غيّاً.

"وحيٌ": مصدر، وفعله: وَحَى إليه -(يَحي): أشار، وأومأ. و-كلّمه بكلام يخفى على غيره. والله إليه: أرسَلَ. و- ألهمه. أوحى إليه وله: وحى(أنيس، إبراهيم وآخرون، ١٣٩٢هـ.ق، ص١٠١٨). «يُقالُ للكلمة الإلهية الّتي تُلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي... وذلك إمّا برسول مشاهَد تُرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل(ع) للنبيّ(ص) في صورة معيّنة، وإمّا بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى(ع) كلام الله، وإمّا بإلقاء في الرُّوع، كما ذكر عليه الصلاة والسلام «إنّ روح القدس نفث في روعي...» وإمّا بإلهام نحو﴿وأوحينا إلى أمّ موسى.. ﴾(القصص٢٨: ٧) وإمّا بتسخير نحو﴿وأوحى ربّك إلى النحل... ﴾ (النحل١٦ : ٦٨) وإمّا بمنام؛ كما قال (ص):«وانقطع الوحي وبقيت المبشّرات...»(الراغب الإصفهاني، المرجع نفسه،ص٥٥١).

"شديد":فعيل بمعنى الفاعل (أي ذوشدّة)، وفعله: شدَّ الشيءُ- شِدّة: قوي ومتن. و- العقدة: أحكمها، وأوثقها(أنيس، إبراهيم وآخرون، المرجع نفسه،ص٤٥٧). والشدّة تستعمَلُ في العقل والبدن(الراغب الإصفهاني، المرجع نفسه،ص٢٥٦).

"القُوى": جمع "القوّة". يقول الراغب(المرجع نفسه،ص٤١٩): «القوّة تستعمل تارة في معنى القدرة... وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء، ويستعمل ذلك(أي المعنى الأول) في البدن تارة، وفي القلب أخرى، وفي المُعاون من خارج تارة، وفي القدرة الإلهية تارة، نحوقوله تعالى: ﴿إنَّ الله قويّ عزيز﴾ (الحديد٥٧: ٢٥).

"مرّة": القوّة. وجمعها مِرَر. وأصلها إحكام الفتل(ابن منظور، د.ت، ج٧، ص١٦). والمِرَّة: العقل، أوشدّته. و-الأصالة والإحكام. و-القوّة وإحكام الفتل (أنيس، إبراهيم وآخرون، المرجع نفسه،ج٢، ص٨٦٢).

"استوى": استفعال من:«سَوِي الرجلُ- سِوىً: استقام أمره.و-الشيئان: تساويا.و- عليه: استولى ومَلكَ.و-إليه: قصد وتوجّه؛ لا يلوي على شيء(المرجع نفسه، ج١،ص٤٦٦).

"دنا": دنا منه، وإليه، وله- دُنُوّاً، ودَناءَةً: قَرُبَ(المرجع نفسه، ج١، ص٢٩٩). و«الدنوّ: القرب بالذات أوبالحكم، ويُستعمل في المكان والزمان والمنزلة(الراغب الإصفهاني، المرجع نفسه،ص١٧٢).

"فتدلى": التدلّي مشتق من الدلو؛ وهي معروفة.و-مصدر دَلا الدلوَ - دَلواً: أرسَلَها في البئرِ ليملأها. و- جَذَبها ليخرجَ من البئر ملأى (أنيس، إبراهيم وآخرون، المرجع نفسه، ٢٩٥). وجاء في لسان العرب(ابن منظور، د.ت،ج١٨،ص٢٩٢): «دلّى الشيءَ في المهواة: أرسله فيها فتدلّى هونفسه» وينقل عن الزجّاج قوله في الآية الكريمة:«ثمّ دنا فتدلّى»: «معنى دنا وتدلّى واحد، لأنّ المعنى أنّه قَرُبَ وزاد في القُرب». وفي نظر الباحثين: لعلّه اعتمد في هذا المعنى على قراءة «ثمّ دنا فتدانى»، «فإنّ التداني بمعنى التقارب»(الزمخ شري،١٤٠٩هـ،ج٤،ص١٩٧).

"قاب": وله معنيان: الأول: مابين المِقبض والسيّة من القوس(السية مخفّف سيّة: ماعطف من طرفي القوس)، الثاني: المقدار(الفيروز آبادي، المرجع نفسه، ص١١٨).

"قوس":ولها وجهان: الأول: مصدر«قاس الشيءَ على غيره، وبه،-ُ»: قدّره على مثاله؛ مثل قاس-، الثاني: اسم الآلة على هيئة الهِلال يرمى به، وجمعها: أقواس، وقِسيّ، وقُسيّ، وكلاهما مقلوب عن قُووس(ابن منظور، المرجع نفسه،ص٦٨).

وبعد هذا العرض الموجز حول مفردات الآيات العشرة الأولى من سورة النجم، نعود إلى البدء، وهوبيان الإعجاز العلمي- البلاغي في

آية ﴿قاب قوسين﴾. وبما أنّ هذا الأمر يتوقّف على بيان وجوه تفسيرها وتفسير الآيات المحفوفة بها والمؤثّرة في تفسيرها نأتي أوّلاً بالوجوه التفسيرية لها بالبيان الموجز، ثمّ نختارُ منها أقربها إلى الهدف من هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنجم إذا هَوى﴾: أقسم بالنجم وقت هُويِّه، والمراد بالنجم:

١. القرآن؛ إذ أنزل نجوماً متفرّقة(أي أقساطاً)، (أبوحيّان،١٤١١هـ.، ج٨، ص١٥٧)، و(الراغب، المرجع نفسه،ص٤٨٣).

٢. رسول الله(ص): إذا هوى(أي صَعِد السماء وعَرَج)، لمّا أسرى به إلى السماء، وهوفي الهواء(القمي، ١٤١١هـ، ج٢، ص٣٤٢)، و(الحويزي، عبد علي،١٤١٥هـ، ج٥،ص١٤٩).

٣. الثّريا. جماعة النجوم والرجوم من الشياطين(الطبرسي،١٣٧٩هـ.،ج٩،ص١٧٢).

﴿ماضلَّ صاحبُكُم وماغوى﴾:

جملة"ماضلَّ..." وما عطف عليها جواب القسم، أراد الله سبحانه بالصاحب النبي(ص)، والخطاب متوجه إلى المشركين زمن الرسول(ص)(الطبرسي، المرجع نفسه). وقد مضى الفرق بين الضلال والغواية(ص٤).

ومايَنطقُ عن الهوى:

أي وليسَ ينطقُ النبي(ص) عن هوى، أوليس ينطق القرآن عن هوى وشهوة(الطبرسي، المرجع نفسه) و(ابن عطيّة، د.ت، ج١٤،ص٩٥). وهذا الوجه الأخير يتناسق وتفسير النجم بالقرآن.

﴿إن هوإلّا وحيٌ يوحى﴾:

« يُرادُ به(أي بضمير "هو") القرآن، بإجماع(المرجع نفسه). والظاهر أن الضمير راجع إلى "النطق" المفهوم من "ينطق". والمراد به القرآن. ويُستَفادُ هذا الوجه من كلام العلامة الطباطبائي(١٣٩٧هـ، ج١٩،ص٢٧).

﴿علّمه شديدُ القوى﴾:

أي علّم النبي (ص) القرآن(أوعلّم القرآن النبي(ص)) (البيضاوي،١٤٠٨هـ، ج٢،ص٤٣٨)، و(الطباطبائي، المرجع نفسه).

شديد القوى:

فاعل لـ"علّمه، والمراد منه:١. ذات الباري تعالى(الطباطبائي، المرجع نفسه)، و(ابن عطيّة، المرجع نفسه) و(القرطبي، د.ت، ج١٧، ص٨٥)، و(القمي، المرجع نفسه) و(محمد بن أحمد الغرناطي، د.ت، ج٢،ص٣١٦)، و(الحويزي، عبد علي، المرجع نفسه،ص١٤٨).

٢.جبريل (الزمخشري، د.ت، ج٤،ص٢٨)، و(البيضاوي، المرجع نفسه).

﴿ذومِرَّة فاستوى﴾:

نعتٌ لـ«شديد القوى»(الدرويش،١٤٠٨هـ.، ج٩، ص٣٤٦)، أوخبر لمبتدأ محذوف، أي هوذومِرّة.(حسب نظر باحثي المقال). والمراد منه ما يُراد من«شديد القوى»:

١. إمّا ذات الباري تعالى،(ابن عطيّة، المرجع نفسه)، و(القرطبي، المرجع نفسه، ص٨٧)؛ فتفسّرُ الآية بأنّ الله تعالى ذوقوّة، وقد تكرّر معنى القوّة الإلهية تارة بعبارة"شديد القوى" وتارة بعبارة"ذومرّة" للتأكيد على قدرته تعالى في هذا المقام، وهوالعروج بالنبي(ص).

٢.وإمّاجبريل؛ (الزمخشري،المرجع نفسه) (القرطبي، المرجع نفسه)، و(الرازي،١٤٠٥هـ.،ج٢٨،ص٢٨٥)، فتفسّر الآية بأنّه(أي جبريل) ذوقوّة، أوذوكمال في العقل والدين، أوذومنظر وهيئة عظيمة، أوذوخلق حسن.

٣. وإمّا النبيّ(ص)، (القمي، المرجع نفسه، والطباطبائي، المرجع نفسه)، فتفسّر بأنّه (أي النبيّ) ذوشدّة في جنب الله، أوذوحصافة في عقله، أوذونوع من المرور(لأنّ المِرّة مصدر نوعي)(الطباطبائي، المرجع نفسه، والقمي، المرجع نفسه).

﴿فاستوى﴾:

الضمير في«استوى» راجع:

١. إمّا إلى الله سبحانه،(ابن عطيّه، المرجع نفسه، ص٨٧)، و(أبوحيّان الغرناطي، ج٨، ص١٥٧)، فتفسّر الآية بأنّ الله تعالى استوى على العرش(القرطبي، المرجع نفسه،ص٨٥)، أوقصد وتوجّه نحوالنّبي(ص).

٢. وإمّا إلى جبريل، (الزمخشري، المرجع نفسه)، و(الرازي، المرجع نفسه)، فتفسّر الآية بأنّ جبريل استوى، أيّ استقرّ وثبت، أوقام معتدلاً كما خلقه الله بأفق السماء، وذلك أنّ محمّداً(ص) أحبّ أن يراهُ في صورته الّتي جبل عليها، فاستوى له في الأفق، وهوأفق الشمس ممتلئاً الأفق (الزمخشري، المرجع نفسه)، و(الرّازي، المرجع نفسه، والطباطبائي، المرجع نفسه)، و(الحدّاد، أبويكر، ٢٠٠٣م،ج٦،ص٣٤٨).

٣.وإمّا إلى النبيّ(ص)، (الطباطبائي، المرجع نفسه، والقرطبي، المرجع نفسه، ص٨٥)، فتفسّر الآية بأنّ النبيّ(ص) استوى بمكان وهوالمكان العالي رتبة ومنزلة(الرازي، المرجع نفسه)، أوبأنّه(ص) استقام واستقرّ عند عروجه(الطباطبائي، المرجع نفسه)، أوقصد وتوجّه إلى الربّ تعالى.

﴿وهوبالأفق الأعلى﴾

ضمير«هو»راجع إمّا:

١. إلى الله سبحانه(ابن عطيّة، المرجع نفسه، ص٨٧)، و(أبوحيّان الغرناطي، المرجع نفسه)، فتفسّر الآية بأنّ الله توجّه إلى النبيّ(ص) كائناً بالأفق الأعلى، أي: ملكوت السماوات والأرض خارجاً عن أيّ توهم. و"الواو" على هذا حاليّة.

٢. إلى جبريل،(الزمخشري، المرجع نفسه)، و(ابن عطيّة، المرجع نفسه)، و(الطباطبائي، المرجع نفسه)، فتفسّر بأنّه (أي جبريل) كائن بالأفق الأعلى في صحبة الرسول(ص) عند معراجه، وينسجم هذا الوجه مع اعتبار "الواو" عاطفة ضمير "هو" على الضمير المستتر في «استوى» إن سوّغ العطف على الضمير المتصل دون إعادة المنفصل أوفاصل ما(أبوحيّان الغرناطي، المرجع نفسه، ص١٥٨) و(القرطبي،١٤٠٥هـ.، ج١٧، ص٨٥)، و(ابن الجوزي، عبد الرحمن،١٤٠٧هـ.، ج٨،ص٦٤).

٣. إلى النبي (ص)(ارسعني، عزّ الدين،١٤٢٥هـ.، ج٧،ص٤٦٧)، و(ابن عطيّة، والرازي، وعبد العلي الحويزي، المراجع أنفسها)، و(الطباطبائي، المرجع نفسه، ص٢٨)، و(القمي، المرجع نفسه، ص٣٤٣)، فتفسّر بأنّه أيّ النبيّ (ص) كائن بالأفق الأعلى عند معراجه، وسائر إلى الله سبحانه ليبلغ أعلى مراتب القرب.

﴿ثمّ دنا فتدلى﴾

الضمير في«دنا» وكذلك «تدلّى» راجع :

١. إمّا إلى الله سبحانه،(ابن عطية، المرجع نفسه، ص٨٩)، و(الرازي، المرجع نفسه، ص٢٨٦)،و(أرسعتي، عزّ الدين، المرجع نفسه)، فتفسّر الآية بدنوّ الله تعالى:

أ. مِن جبريل (ابن عطية، المرجع نفسه).و(ابن الحوزي، المرجع نفسه،ص٦٥).

ب. من النبي(ص) (ابن عطية، المرجع نفسه).

٢. إلى جبريل (السيوطي،١٤٠٤هـ.،ج٦،ص١٢٣)، و(الزمخشري، والطباطبائي، المرجعان أنفسهما)، و(البيضاوي، المرجع نفسه)، و(الطبرسي، المرجع نفسه)، و(البيضاوي، المرجع نفسه)، فتفسّر بدنوّه (أي جبريل):

أ.إمّا من الله(السيوطي، المرجع نفسه).

ب. وإمّا من النبي(ص) (الزمخشري، والطباطبائي، والسيوطي، والرازي، المراجع أنفسها) و(فيض الكاشاني،١٤١٥هـ، ج٥،ص٨٥).

٣. إلى النبي(ص) (السيوطي، والطباطبائي، والرازي، المراجع أنفسها)، و(أرسعني، عز الدين، المرجع نفسه) و(القمي، وفيض الكاشاني، المرجعان أنفسهما)، و(الثعلبي، أحمد، ١٤٢٥هـ، ج٦، ص٧)، فتفسّر بدنوّه، أي دنوّ النبي من الله تعالى على أحد الوجوه التفاسير الثلاثة الآتية:

أ. دنا محمد(ص) من الله تعالى، فتدلّى(أي تخلّى) من أنانيّته، وتدلّى تحت العرش، فلم يبق له مقام ومكان ولا أنانية يعتمد عليها، بل صار تدليّا(أي تعلّقاً بذات الباري) من غير ذات متدلية(سلطان عليشاه، ١٣٨٧هـ، ج٤، ص١٢١).

ب.ثمّ دنا محمّد(ص) من ساق العرش، فتدلّى، أي جاوز الحجب والسُّرادقات، لا يُقلّه مكان، وهوقائم بإذن الله تعالى، كالمتعلّق بالشيء، لا يثبت قدمه على مكان(الثعلبي، أحمد، المرجع نفسه). وقريبٌ من هذا التفسير، ما ورد في(الصادقي، محمد،١٤٠٨هـ، ج٢٧،ص٤٠٠).

ج. ثمّ قرب النبي(ص) من الله تعالى وتدلّى و(زاد في القرب)، والتدلّي: التعلّق بالشيء، ويكنّى به عن شدّة القرب(الطباطبائي، والسيوطي، وابن الجوزي، المراجع أنفسها).

﴿فكان قاب قوسين أوأدنى﴾: قد ذُكرت في تفسيرها ثلاثة وجوه:

١. أنّ القاب بمعنى القدر كما مضى في شرح المفردات(ص٦)، فتفسّر الآية بأنّ الدنوّ كان قدر قوسين أوأقرب(الطبرسي، المرجع نفسه).

٢. أنّ قاب قوسين مقلوب عن«قابَي قوس» والقاب بمعنى المسافة مابين مقبض القوس وسيتها(ص٦). فتفسّر بأنّ الدنوّ كان قدر قابي قوس أي قدر طول قوسين(الراغب الإصفهاني، المرجع نفسه، ص٤١٤)، و(القرطبي، المرجع نفسه،ص٨٦).

٣. أنّ «قاب القوس» مابين«وترها ومقبضها»، ولا حاجة إلى القلب، فإنّ هذا إشارة إلى ما كانت العرب تفعله إذا تحالفوا؛ فإنّهم يخرجون قوسين ويلصقون إحداهما بالأخرى؛ فيكون القاب ملاصقاً للآخر، حتّى كأنّهما ذا قاب واحد، ثمّ ينزعونهما معاً، ويرمون بهما سهماً واحداً(الآلوسي،١٤١٤هـ،ج١٥،ص٧٥).

﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ قد ذكرت في تفسيرها وجوه كما يلي:

١. أوحى الله إلى عبده (محمّد) ما أوحى، وجاء بالموصول(ما) تفخيماً(ابن عطيّة، المرجع نفسه، ص٩١)، و(الطباطبائي، المرجع نفسه،ص٢٨)، و(الرازي، المرجع نفسه،ص٢٨٧). وقال بعض المفسّرين:« إنّ هذا الوحي هووحي المشافهة، حتّى كان بين لفظه والسماع منه(أي من الله تعالى) كما بين وتر القوس وعودها(القمي، المرجع نفسه،ص٣٤٣)، و(الحويزي، عبدعلي، المرجع نفسه،ص١٤٥)، و(أرسعني، عبد العزيز، المرجع نفسه، ص٤٦٧).

٢.أوحى جبريل إلى محمّد(ص) ما أوحى إليه(الرازي، والطباطبائي، المرجعان أنفسهما).

٣.أوحى الله إلى عبده(جبريل) ما أوحى الله إليه، وجاء بالموصول تفخيماً(ابن عطية، والرازي، المرجعان أنفسهما).

هذه هي الوجوه الّتي ذكرها المفسّرون في تفسير الآيات العشرة الأولى من سورة النجم. وليس الغرض من استقصائها بيان جواز هذه الوجوه أوصحّتها بل الغرض هواختيار وجه تفسيري يلائم وما يتابعه الباحثون من الإعجاز العلمي- البلاغي لآية﴿ قاب قوسين ﴾.

إنّ الوجوه التفسيرية التي ذكرت للآية الأولى حتّى الرابعة لا تؤثّر تأثيراً جوهريّاً في تفسير هذه الآية، وكلّها

يتماشى معها، والّذي يؤثّر هذا التأثير هوتفسير«شديد القوى»؛ فإن فسّر ب«جبريل» فيدخل في مدار تفسيرها وجوه تفسيرية مختلفة، لا داعي لنا لبسطها؛ لأنّها تحتاج إلى فرصة أخرى ومقال آخر، وإن فسّر ب«ذات الله» تعالى، فيخرج من نطاق تفسيرها كلّ ما يرتبط بتفسيره(أي تفسير شديد القوى) ب«جبريل».

يرى الباحثون أنّ تفسير «شديد القوى» بذات الله سبحانه هوأقرب إلى الصّحة، بل هوصحيح، بحجّة أنّ الله تعالى في أوّل سورة الرحمان(٥٥: ٢) نَسَب تعليم القرآن إلى الله، وقال﴿الرحمان علّم القرآن﴾ وكذلك نسَب تعليم آدم، فقال: ﴿وعلّم آدمَ الأسماءَ كلّها...﴾ (البقرة٢: ٣١)، وكذلك نسب تعليم الإنسان، إلى ذاته تعالى وقال:«علّم الإنسان ما لم يعلم»(العلق٩٦: ٥)، وغيرها من الآيات، ولاتوجد في القرآن آية نسب التعليم إلى جبريل، ولهذا باعتقاد الباحثين يخرج من نطاق تفسير الآيات ٥-١٠ من هذه السورة(سورة النجم) كما سبق آنفاً ما يعلّق على تفسير «شديد القوى» ب«جبريل».

ويتطلّب تفسيره بذات الله اعتبار«ذومرّة» بدلاً لـ«شديد القوى» كما ذكره محيي الدين الدرويش(المرجع نفسه). أوخبراً لـ«هو» المحذوف، والراجع إلى«شديد القوى»، وهواختيار الباحثين.

ووفقاً لتفسير «شديد القوى» بـ «ذات الله» يفسّر «استوى» بـ«استواء الله» والاستواء منه تعالى يعني «الاستيلاء» إذا عدّى بـ«على» أوالانتهاء إلى الشيء إمّا بالذات أوبالتدبير إذا عدّي بـ«إلى»(الراغب الإصفهاني، المرجع نفسه،ص٢٥١). أويقصد به عظمته تعالى وقدرته(أبوحيّان الغرناطي، المصدر نفسه).

فيصير تفسير الآية:«فاستوى الله سبحانه» أي قام بتدبير عروج النبي وقربه من ملكوته الأعلى.

وعلى هذا الأساس يتّجه تفسير الآية﴿وهوبالأفق الأعلى﴾ بأنّها إخبار عن استقرار رسول الله(ص) بالافق الأعلى عندما كان الله سبحانه يدبّرُ أمرَ عروجه ودنوّه من ملكوته الأعلى. ويحتمل عكس هذا، على أساس أن يعتبر«ذومرّة» صفة للنبيّ(ص)- بمعنى أنّه ذوقوة وشدّة في جنب الله أوذوحصافة في عقله(هذا المقال ص٨)- وأن يفسّر الاستواء باستواء النبي(ص) (أي استقراره واعتداله) عند عروجه إلى السماء، أوانتهائه إلى الله سبحانه، والله سبحانه بالأفق الأعلى، الذي خارج عن التوهم والتصور.

وبالتالي فلا بأس بتفسير﴿ثمّ دنا فتدلى﴾ بدنوّ الرسول(ص) من الله تعالى دنوّاً بعد دنوّ حتّى بلغ أعلى مراتبه، وبعد وصوله إلى هذه المرتبة الرفيعة من الدنوّ أوحى الله سبحانه ما أوحى إليه من الوحي المشافهة(القمي، المرجع نفسه)، و(الصادقي، محمد، المرجع نفسه،ص٤٠٢).

ولمزيد التوضيح في هذا الوجه التفسيري الذي سيقترحه الباحثون قريباً لآية ﴿قاب قوسين﴾ والذي يتضمّن إعجازاً علميّاً- بلاغياً نأتي بخلاصة ما قدّم من تفسير هذه الآية والآيات المكتنفة بها كالتالي:

أقسَم الله سبحانه بالنجم- بتفاسيره المختلفة السابقة- على أنّ النبي(ص) وهوالمعبّر عنه بالصاحب ماضلّ وما غَوى، وما ينطق عن هوى النفس، وما كان نطقه إلّا وحياً من الله سبحانه.

وتفسّر الآيات ﴿علّمه شديد القوى..... ﴾ إلى قوله تعالى﴿فكان قاب قوَسين أوأدنى﴾ بأنَّ الله الذي هوشديد القوى علّم النبيّ (ص) القرآنَ، والنبي(ص) ذوحصافة في عقله، أوشديد في جنب الله، فاستوى النبيّ(ص)-أي استقرّ واعتدل، أوقصد الرّب سبحانه وتعالى وتوجّه نحوه- وقت عروجه واستقراره، والله سبحانه بالأفق الأعلى، ثمّ بعد حصوله في ذلك الأفق دنا من الله، وتدلّى (وزاد في الدنوّ)، فكانت مسافة مابينه وبين الربّ تعالى قدر قوسين أوأقرب، والمراد من الإتيان بـ"أو" إفادة شدّة القرب(الآلوسي، المرجع نفسه).

وعلى الوجه الثالث لتفسير«ذومِرّة» و«هوبالأفق الأعلى» وهوأنّ المراد منهما النبي(ص) (هذا المقال، ص ٨-٩) تفسّر الآيات﴿علّمه شديد القوى﴾ إلى قوله﴿فكان قابَ قَوسين أوأدنى﴾ بأنّ الله الذي هوشديد القوى علّم النبي(ص) القرآن، والنبيّ(ص) ذوحصافة في عقله أوشديد في جنب الله أوذونوع من المرور، فاستقرّ واعتدل، أوقصد الله تعالى وتوجّه إليه، وقت العروج والاستقرار في الأفق الأعلى، ثمّ بعد حصوله في ذلك المقام دنا من الله وتدلّى(زاد في الدنوّ، أوتدلّى بالله-تعلّق به-)، فكانت مسافة ما بينه وبين الربّ تعالى قدر قوسين أوأقرب(هذا المقال ص١٠).

والآن وصلنا إلى مرتكز البحث؛ ألا وهوالبحث عن﴿قاب قوسين﴾ والوجه التفسيري الجديد الذي يرتبط بموضوع البحث، وهواثبات الإعجاز العلمي- البلاغي فيها.

ولا نعني هنا بردّ أوقبول الوجوه التي ذكرت في تفسيرها والّتي سبق ذكرها(هذا المقال،ص١٠)، فإنّ بعضها ولا شكّ صحيح ومقبول؛ إلّا أنّ الباحثين يعتقدون أنّ بعض هذه الوجوه وإن كان صحيحاً لكنّه ناظر إلى ظاهر كلام الله سبحانه، وليس معنى كلام الله منحصراً في ظاهره، فإنّ للقرآن ظاهراً وباطناً. فظاهر كلام الله سبحانه في هذه الآية والذي كان قد فهمه الّذين شافههم القرآن ونفهمه نحن الآن هوقياس مقام قرب العبد من الرب تعالى بمقياس محسوس بالشرح الذي سبق ذكره(هذا المقال،ص٦و١٠)، ولكنّ باطنه الذي نفهمه الآن وفق تطوّر علم الرياضيّات في عصرنا الحاضر هوقياس قرب العبد من الربّ تعالى بمقياس عقلي رياضيّ، ألا وهوالتابع الهموغرافي، والّذي يأتي شرحه الآن شرحاً مختصراً قدر الحاجة في السطور التالية:

التابع الهموغرافي

Homographic Function

وفقاً للرسم البياني التالي إذا اقترب (x)من جهة المقادير المثبة والمنفية من الصفر(مبدأ محور المختصات) تميل (y) إلى جهة« » (الجهة المثبتة اللامتناهية)؛ وهكذا تنتج منهما قوسان، وهاتان القوسان اللّتان تنتجان عن اتّصال كلّ من نقطتي (gy) x (بالآخراتّصالاً لا متناهياً، تتقاربان بصورة مستمرّة، وفاصلتهما عن محور(y) ومن أنفسهما تقرب من الصفر ولن تنتهي إلى نقطة صفر

(ليتهلد، لوئيس؛ ١٣٧٨ش، ص١٠٢)و(راس ال.فينى وجرج بى. توماس،١٣٧٠ش، ص١٣٠-١٥٠).

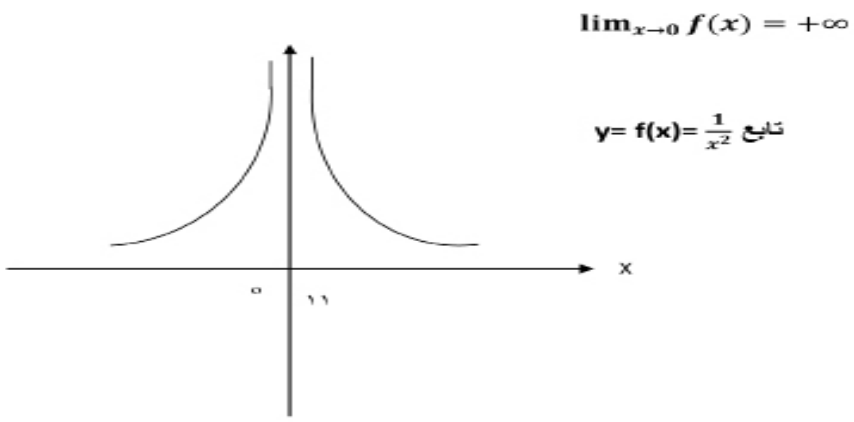

وبعد هذا العرض الموجز لهذا الأصل الرياضي نبيّن أوّلاً كيفية تطبيقها على آية«قاب قوسين» ونُعرب ثانياً عن سرّ الإعجاز العلمي ثمّ البلاغي فيها.

أمّا بشأن تطبيق هذا الأصل الرياضي على الآية وتفسيرها، فيقال: إنّ الله عزّ وجل أراد أن يبيّن أنّ العبد- والمراد هنا هوالرسول الأكرم(ص)- يمكن أن يصل إلى أعلى مراتب القربِ من الرّب تعالى، لكن هذا القرب لايبلغ مقام الوصل إطلاقاً، ولوبلغ العبد من القرب ما بلغ، وقد أشار الله سبحانه إلى هذه المسألة الرياضية، بجملة«فكان قاب قوسين أوأدنى» كتمثيل لبيان غاية منزلة القرب فكما أنّ القوسين في الرسم البياني المذكور آنفاً تتقاربان من الصفر ولا تنتهيان إليه كذلك الفاصلة بين العبد والرّب تقرب من النهاية ولا تنتهي.

ولمزيد التوضيح نرسم صورة هذا التشبيه الرائع والّذي ينبغي أن يزاد في تشبيهات القرآن الرائعة كما يلي:

هذا التشبيه في «قاب قوسين» يكون من جنس تشبيه التمثيل:

المشبّه: هومقام قرب النبي(ص) من الله سبحانه وتعالى وهومن نوع المشبه المعقول.

المشبّه به: هوالتابع الهموغرافي كما في الرسم البياني المثبت آنفاً. وهومن نوع المشبه به المحسوس.

وجه الشبه أوالجامع: هوأمر عقلي منتزع من عدّة أمور، وهواقتراب شيء من شيء دون أن يصلَ إليه، كما يلاحظ ذلك في هذا التشبيه؛ فاقتراب النبيّ(ص) من الله تعالى لا يبلغ مقام الوصل، كما أنّ فاصلة القوسين في التابع الهموغرافي تقرب من الصفر ولن تنتهيَ إليه.

وممّا يزيد في روعة هذا التشبيه وجمال منظره، هوأنّ المشبه به يتضمّن استعارة مصرّحة مطلقة؛ فقد شُبه التابع الهموغرافي بدوره بالقوسين المرميّ بهما، وحذف المشبه أي صورة التابع، وبقي المشبه به أي القوسين، وقرينة الاستعارة هوالمشبّه نفسه، أي مقام قرب النبي(ص)؛ لأنّ مقام قربه أعلى وأنبل من تشبيهه بالقوسين المعروفين. فإذا التأمّل وتدقيق النظر في الآية يصرفان النظر من القوسين المحسوسين إلى القوسين في التابع المذكور، فالاستعارة مصرّحة؛ لأنّ المشبّه به هونفسه قام مقام المشبّه، ومطلقة لأنّها خالية من ملائمات المستعار منه والمستعار له(لمزيد الاطّلاع على التشبيه والاستعارة، راجع: التفتازاني، ١٣٧٤هـ، ص١٣٢-١٥٢و١٥٧-١٨١).

أمّا بشأن الإعجاز العلمي – البلاغي في الآية فنتكلّم أوّلاً على الإعجاز العلمي فيها ثمّ ثانياً على الإعجاز البلاغي كما يلي:

أمّا الإعجاز العلمي فيبدوواضحاً بهذا التطبيق، لأنّ هذا الباب –أي التوابع الرياضية- باب جديد كشفه علماء الرياضيات في عصرنا الحاضر١، ولم يكن أحد من مخاطبي القرآن الكريم في عصر النبي(ص) عارفاً بهذا الأصل الرياضي، وبالتالي يكون الإخبار عنه وتشبيه مقام القرب من الله تعالى به في هذه الآية إعجازاً علمياً باهراً، لأنّ الإعجاز العلمي ليس إلّا إخباراً عن موضوع علمي وشأن من الشؤون

المعرفيّة النظرية والتطبيقية؛ لا عن سلوك مناهجه ومقوّماته ومقدّماته العادية والمصطلح عليها، بل عن طريق العلم الإلهي والكشف عنه في كتاب الله العزيز المكنون فيه علم ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة.

وأمّا الإعجاز البلاغي في الآية فهوماتتضمّنه من وجوه بلاغية هامّة ورائعة في ألفاظ قليلة هي سبع كلمات في ثماني عشرة حرفاً: ﴿فكان قابَ قوسَين أوأدنى﴾

فإليكم الآن ملخّص الوجوه البلاغية الّتي استخرجها الباحثون من هذه الآية كالتّالي:

١.«التشبيه البليغ»؛ تشبيه مقام القرب بالتابع الهموغرافي؛ كما مضى شرحه في هذا المقال(ص١٤-١٥).

٢.«الاستعارة المصرّحة المطلقة»: وقد مضى شرحه في هذا المقال(الصفحة نفسها).

٣.فنّ «العنوان»٢ المدمج في الآية بأسرها؛ لأنّ الله سبحانه أشار في هذه الآية إلى علم التوابع الهموغرافية وبالتالي إلى علم الرياضيات.

٤.فن«التكميل»٣؛ فقد أتمّ الله سبحانه مدح النبي(ص) وتحديد مقام قربه بـ«قاب قوسين» وكمّله بعبارة«أوأدنى» الّتي تعنى بها أن مقام القرب لوكان ممكنا وصوله إلى أعلى من هذا المقياس، لكان النبيّ(ص) وحده هوالحائز له والفائز به.

٥.فن«نفي الشيء بإيجابه»٤؛ فإنّ ظاهر كلام الله سبحانه يوحي بأنّ القرب من الله بدرجة أعلى من«قاب قوسين» ممكن ولكن التشبيه بالقوسين أي التابع الهموغرافي ينفى ذلك.

٦. فنّ«الإيغال»٥؛ لأنّ الله سبحانه أتمّ كلامه عند قوله:«قاب قوسين» فأتى بـ«أدنى» للتوازن بين هذه الفاصلة من كلامه تعالى والفواصل السابقة، مع أنّها متضمّنة فائدة زائدة على أصل المراد من الآية.

٧.فنّ «المقارنة»٦: فقد جُمع فنّان من هذه الفنون في لفظة واحدة، كاجتماع التشبيه والاستعارة في قوله تعالى«قاب قوسين»(هذا المقال، ص١٥).

٨.فنّ«الاحتراس»٧: فقد أتى الله سبحانه بعبارة«أوأدنى» لئلّا يتوهّم أحدٌ أن القرب من الله سبحانه لا يتجاوز «قاب قوسين» فإنّ تجاوزه وإن كان محالاً حسب ما اقترحه الباحثون من مفهوم جديد لها ولكنّ المعجزات الإلهية الّتي تظهر من الانبياء(عليهم السلام) هي في الحقيقة داخلة تحت مضمون«أوأدنى» كما يحكي الله سبحانه وتعالى عن نبيّه محمّد(ص): ﴿وما رَمَيتَ إذ رَمَيتَ ولكنّ اللّه رَمى﴾(الأنفال٨: ١٧) وعَن نبيّه عيسى(ع): ﴿وتُبرِئ الأكمَهَ والأبرَصَ بإذني﴾(المائدة٥: ١١٠)، ﴿وأبرئ الأكمه والأبرَصَ وأُحيي الموتى بإذن اللّه﴾(آل عمران٣: ٤٩).

٩. فنّ«التمثيل»٨: فإنّ بيان مقام القرب إلى أعلى حدّه الممكن وتشبيهه بـ«قاب قوسين» صار مثلاً لبيان ما يشبه هذا المقام من مراتب القرب.

١٠.فن«الإبداع»٩: فقد تضمّنت هذه الآية المباركة-كما لاحظتم- فنوناً بديعية كثيرة: وقلّما يتّفق هذا للأدباء والبلغاء وأمّا كلام الله سبحانه فغالبه يتضمّن فنّ الإبداع.

١١.«الفرائد»١٠: فقد أتى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بمعاني كثيرة ورائعة في ألفاظ فصيحة ومنسجمة ومتضمّنة موضوعاً علميّاً رياضيّاً هامّاً بحث عنه في هذا المقال.

١٢.«الإيجاز»١١: فالمعاني الّتي أوردها الله سبحانه في هذا الكلام أكثر بكثير من ألفاظه.

النتائج:

١. قد أثبت بما فصّل وبيّن أنّ آية﴿فكان قاب قوسين أوأدنى﴾ الكريمة مشتملة على قاعدة رياضيّة قد كشفها علماء الرياضيّات في العصر الحاضر، ولم يكم أحدٌ من مخاطبي القرآن الكريم في عصر النبي(ص) على علم بهذه القاعدة، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليها في هذه الآية، ولذلك تعتبر من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

٢.كذلك الآية تضمّنت في مفرداته القليلة وجوهاً بلاغية كثيرة لا يصدر مثلها من غير منبع الوحي والإعجاز.

٣. في طيّات البحث كشف النّقاب عن نموذج هامّ من نماذج تفسير القرآن بالقرآن له أثره البيّن في تفسير«شديد القوى»، وهوانتساب

التعليم إلى الله سبحانه لا إلى غيره حسب ما سبق في نصّ المقال.

٤. ظهَرَ بما تقدّم حول الإعجاز العلمي للآية مصداق جليّ من مصاديق بطن القرآن؛ حيثُ ظهر بهذا البحث وجه تفسيري حديث للآية قد بطن فيها.

٥. وبهذا البحث تُعدُّ الآية نموذجاً بارزاً لتأويل«متشابهات القرآن» بأنّها هي الآية الّتي يمكن أن يكون معناها مختفياً في بعض العصور بسبب ضيق دائرة معارفها وثقافتها؛ وإذا هي يتجلّى معناها في العصور التالية نتيجة توسعة علومها ومعارفها.

وفي الختام يجب أن نقدّم خالص شكرنا وتقديرنا إلى السيد اسماعيل نصيرى الخبير برتبة الماجستير في قسم الرياضيات بكليّة العلوم بجامعة اصفهان بمساهمته إيّانا في رسم صورة القاعدة الرياضية كما تقدّم.

الهوامش

١ صاغ مصطلح «function» بالإنكليزية العالم غوتفريد لايبنتز في عام ١٦٤٩م لوصف كميات تتعلق بالمنحنيات كالميل عند نقطة معينة من المنحني.تم استخدام المصطلح بعدها من قبل عالم الرياضيات ليونهارد أويلر في منتصف القرن الثامن عشر لوصف التعابير والصيغ الرياضية التي تتضمن عدة وسائط رياضية(www.ar.wikipedia

(ويطلق عليه في العربية) مصطلح الدالة (ج. دوال) أوالتابع هوكائن رياضي يمثل علاقة تربط بكل عنصر من مجموعة تدعى المنطلق(أوالمجال) عنصرا واحدا وواحدا فقط من مجموعة تدعى المستقر (أوالمجال المصاحب)Y . أوباستعمال الصياغة الرياضية الرسمية$f: X \to Y, x \mapsto f(x)$

ينتج من هذا التعريف عدة أمور أساسية:

- لكل تابع مجموعة منطلق (أونطاق) غالبا ما تدعىX .
- لكل تابع مجموعة مستقر (أونطاق مرافق) غالبا ما تدعىY .
- لا يمكن لعنصر من مجموعة المنطلقX أن يرتبط إلا بعنصر وحيد من مجموعة المستقرY.
- يمكن لعنصر من مجموعة المستقرYأن يرتبط بعنصر واحد أوأكثر من مجموعة المنطلق X.

فاذا كان المنطلق (النطاق) هومجموعة القيم التي يمكن أن يأخذها متغير مستقل ، فإن المستقر أو(النطاق المرافق) هومجموعة القيم الممكنة لقيم دالة$f(x)$. المدى: هومجموعة القيم الفعلية للدالة f. ويجب عدم الخلط بين المدى والمستقر حيث يمكن للدالة ألا تغطي جميع قيم المستقر فيكون المدى مجرد مجموعة جزئية من المستقرwww.ar.wikipedia.

٢ وهوأن يأخذ المتكلم في غرض له مِن وصف أوفخر... أوغير ذلك من الفنون، ثمّ يأتي لقصد تكميله وتوكيده بأمثلة من ألفاظ تكون عنوانات لأخبار متقدّمة وقصص سالفة. ومنه نوع عظيم جدّا، وهوما يكون عنوان العلوم، وذلك بأن تذكر في الكلام ألفاظ تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها.. (ابن أبي الإصبع المصري،١٣٧٧،ص٢٥٧).

٣ وهوأن يمدح الإنسان إنساناً بصفة واحدة من صفات المدح، ويرى أنّ الاختصار على تلك الصفة فقط من المدح الذي لم يكمّل، فيرى تكميله بإضافة صفة أخرى إلى تلك الصفة(المرجع نفسه،ص٢٤٣).

٤ وهوأن يثبت المتكلّم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هومن سببه مجازاً، والمنفي في باطن الكلام حقيقة هوالّذي أثبته(ابن أبي الإصبع المصري،١٣٨٣هـ،ص٢٧٧).

٥ وهوأن يستكمل المتكلّم معنى كلامه قبل أن يأتي بمقطعه؛ فإذا أراد الإتيان بذلك أتى بما يفيد معنىً زائداً على معنى ذلك الكلام(ابن أبي الإصبع المصري،١٣٧٧هـ،ص٩١).

٦ وهوأن يقترن بديعان في كلمة من الكلام(المرجع نفسه،ص٣١٧).

٧ وتعريفه أن يأتي المتكلّم بمعنى يتوجّه عليه فيه دخل، فيفطن لذلك حال العمل؛ فيأتي في أصل الكلام بما يخلّصه من ذلك(المرجع نفسه،ص٩٣).

٨ هوأن يريد المتكلّم معنى فلا يعبّر عنه بلفظه الخاصّ، ولا بلفظي الإشارة ولاالإرداف، بل بلفظ هوأبعد من لفظ الإرداف قليلاً يصلح أن يكون مثلاً

للّفظ الخاص(المرجع نفسه،ص٨٥).

٩ هوأن تكونَ كلّ لفظة من لفظ الكلام على انفرادها متضمّنة بديعاً أوبديعين حسب قوّة الكلام وما يعطيه معناه بحيث يأتي في البيت الواحد والجملة الواحدة عدّة ضروب من البديع، ولا تخلولفظة منه من بديع فما زاد عليه(المرجع نفسه، ص٣٤٠).

١٠ هوعبارة عن إتيان المتكلّم في كلامه بلفظة تتنزّل منزلة الفريدة من العِقد(المرجع نفسه،ص٢٨٧).

١١ وهواختصار بعض الألفاظ ليأتي الكلام وجيزاً من غير حذف لبعض الاسم كحذف المضاف أولبعض الجملة كحذف الفاعل أوحذف الخبر، أوبالعدول عن لفظ المعنى كالإرداف وشبهه أوبتغيير لفظ المعنى كالاستعارة وغيرها(المرجع نفسه،ص١٧٩) هذا إيجاز القصر، وللإيجاز ضربٌ آخر هوإيجاز الحذف، وهوإيجاز يحصل بحذف جزء من الكلام(التفتازاني،١٣٧٤هـ،ص١٢١).

المصادر:

القرآن الكريم

الآلوسي، السيد محمود، ١٤١٤هـ.، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،١٦ج، بيروت؛ دار الفكر.

ابن أبي الإصبع المصري، ١٣٧٧هـ.، بديع القرآن، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، مصر؛ مكتبة نهضة مصر.

ـــــ،١٣٨٣هـ.، تحرير التحبير، تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، القاهرة؛ لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن الجوزي، عبد الرحمان،١٤٠٧هـ.، زاد المسير في علم التفسير،٩ج، بيروت؛ المكتب الإسلامي.

ابن عطيّة، عبد الحق، د.ت، المحرّر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق وتعليق عبد العال السيد إبراهيم،١٥ج،(ط٢)، القاهرة؛ دار الفكر العربي، دار الكتاب الإسلامي.

ابن منظور، محمد(د.ت)، لسان العرب،٢٠ج، مصر؛ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

أبوحيّان الغرناطي(١٤١١هـ)، البحر المحيط، ٨ج، بيروت؛ دار إحياء التراث العربي.

أَرسَعني، عزّ الدين عبد الرزّاق(١٤٢٥هـ.)، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الدين دهيش،٩ج، مكّة المكرّمة؛ مكتبة الأسدي.

أنيس، إبراهيم وآخرون(١٣٩٢هـ.)، المعجم الوسيط،٢ج،ط٢، مصر: مطابع دار المعارف.

بيضاوي، عبدالله بن عمر(١٤٠٨هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،٢ج، بيروت؛ دار الكتب العلمية.

التفتازاني، مسعود(١٣٧٤هـ.)، مختصر المعاني، د.م؛ مطبعة التوحيد.

الثعلبي، أحمد بن محمد(١٤٢٥هـ.)، الكشف والبيان في تفسير القرآن،٦ج، بيروت؛ دار الكتب العلمية.

الحدّاد، أبوبكر(١٤٢٥هـ)، كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل(٧ج)، بيروت؛ بنغازي (د.م).

الحويزي، عبد علي بن جمعة(١٤١٥هـ.)، تفسير نور الثقلين،٥ج، قم: مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان للطباعة.

الدرويش، محيي الدين(١٤٠٨هـ.)، إعراب القرآن وبيانه،١٠ج، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

الرازي، فخر الدين(١٤٠٥هـ.)، التفسير الكبير(٣٢ج)، بيروت، دار الفكر.

الراغب الإصفهاني(١٣٣٢هـ.ش)، المفردات في غريب القرآن، طهران، المكتبة المرتضوية.

الزمخشري، محمود بن عمر(د.ت)،أنوار التنزيل وأسرار التأويل(٤ج)، تهران، انتشارات آفتاب.

سلطانعليشاه(١٣٨٥)، بيان السعادة في مقامات العبادة،(١٠ج)، (ط٢)، تهران، چاپخانه دانشكاه تهران(مطبعة جامعة طهران).

السيوطي، جلال الدين(١٤٠٤هـ.)، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور(٦ج)، قم: منشورات مكتبة آية العظمى المرعشي النجفي.

الصادقي، محمد(١٤٠٨هـ)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنّة(٣٠ج).

الطباطبائي، محمد(١٣٩٦هـ)، الميزان في تفسير القرآن(٢٠ج)، (ط٢)، طهران: دار الكتب الاسلامية.

الطبرسي، الفضل(١٣٧٩هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن(١٠ج)، تحقيق وتعليق السيد هاشم رسولي(د.م)، شركة المعارف الإسلامية.

الفيروز آبادي، مجد الدين(١٤١٥هـ)، القاموس المحيط، تحقيق يوسف الشيخ محمد البِقاعي، بيروت، دار الفكر.
فيض الكاشاني، المولى حسن(١٤١٥هـ)، تفسير الصافي،(٦ج)، تهران، مكتبة صدر.
القرطبي، محمد بن أحمد(١٤٠٥هـ)، الجامع لأحكام القرآن(٢٤ج)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
القمي، علي(١٤١١هـ.)، تفسير القمي، تصحيح وتعليق السيد طيب الموسوي الجزائري،(٢ج)، بيروت، دار السرور.
محمد بن أحمد الغرناطي(د.ت)، التسهيل في علوم التنزيل، تنقيح وضبط وتخريج عبدالله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي أرقم.

منابع الرياضيات:

ليتهلد، لوئيس(١٣٧٨هـ.ش)، حساب ديفرانسيل وانتكرال(ج١)، ترجمة: احمد مجلسي،تهران: منشورات جزيل.

Leithold، Louis. The calculs٧.

جرج بي. توماس؛ راس ال.فينى(١٣٧٠هـ.ش)،حساب ديفرانسيل وانتكرال، ترجمه على اكبر عالم زاده، داريوش بهبودي، تهران: نشر فقنوس.

George B. Thomas ، ROSS L.Finney ;Calculus and analytic Geometry George B. Thomas

الدوريات:

كتابشناسى اعجاز عددى وريا ضى قرآن(علم الكتب المؤلّفة حول الإعجاز العددي والرياضي في القرآن)، مجتبى نوروزى، نشريه آينه پژوهش، سنة ١٣٩٠هـ.ش، العدد١، ص٨٣-٩٩.

؛ صور وأنماط من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مجلّة الحكمة، الجبوري، سليمان بن عبدالله، جمادي الثانية ١٤٢٠ هـ.ق، العدد١٩. على الموقع: www.noormags.com

اعجاز علمي قرآن در پديده ابر (الإعجاز العلمي في القرآن حول ظاهرة السحاب)، مجلّة القرآن والعلم العلميّة، حسين علوي مهر واحمد علي صادقي سنة١٣٩٢هـ.ش ، العدد١٣، ص١٤٥-١٦٦.

اعجاز قرآن از ديدكاه امير مؤمنان علي(ع) (إعجاز القرآن من منظر الامام علي(ع))، لمنصور پهلوان وشكوه چيني فروشان، نشرية علمي پژوهشي پژوهشنامه علوي (نشرية كتاب البحث العلوي المحكّمة)، العدد٥، سنة ١٣٩١هـ.ش، ص٤٧-٦٥.

المنابع الاينترنتية:

www.ar.wikipedia

http://www.ayenepajoohesh.ir

www.kaheel٧.com

www.noormags.com